

التخلص من المشاعر

صفاء علي عميد



وكفيل، ومراع ووكيل، والسلام عليك^(١).

ولكن الحسين رفض هذا العرض وهذا الرجاء أيضًا وواصل مسيره نحو الكوفة.

ولما سمع أبو واقد الليثي^(٢) باقتراب الحسين من المدينة خرج إليه وأدركه بملل^(٣)، وناشده الله أن لا يخرج، وأكد له أن خروجه هذا فيه مقتله، ورفض الحسين هذا الطلب أيضًا^(٤).

ولما علم ابن عمر -شيخ الصحابة في عصره عليه السلام- بخروج الحسين أدركه على بعد ثلاث مراحل من المدينة فقال للحسين: أين وجهتك؟ فقال: أريد العراق؛ ثم أخرج إليه كُتُبَ القوم، ثم قال: هذه بيعتهم وكتبهم، فناشده الله أن يرجع، فأبى الحسين، ثم قال ابن عمر: أحدثك بحديث ما حدثت به أحدًا قبلك: إن جبريل أتى النبي ﷺ يخبره بين الدنيا والآخرة، فاختر الآخرة، وإنكم بضعة منه، فوالله لا يليها أحد من أهل بيته، ما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم، فارجع أنت تعرف غدر أهل العراق وما كان يلقي أبوك منهم، فأبى، فاعتقه، وقال: استودعتك من قتيل^(٥).

(١) الطبري: ٣٨٧/٥ من طريق أبي مخنف؛ أبو العرب، المحن: ص ١٥٨.

(٢) أبو واقد الليثي، صحابي، الحارث بن مالك، وقيل ابن عوف، وقيل اسمه عوف بن الحارث، مات سنة ٦٨ هـ، وهو ابن ٨٥ سنة (التقريب: ٦٨٢).

(٣) اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين. وبين ملل والمدينة ليلتان (انظر ياقوت: ١٩٤/٥ - ١٩٥) وهو بالتأكيد غير ملل الذي يقع غرب المدينة والذي ورد ذكره في غزوة ذات قرد.

(٤) ابن سعد: ط ٣٦١/٥؛ ابن عساکر، ترجمة الحسين: ص ٢٠١؛ ابن كثير: ١٦٥/٩.

(٥) ابن سعد: ط ٣٦٠/٥؛ وابن حبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٥٨/٩ رقم ٦٩٢٩؛ وموارد الظمآن رقم (٢٤٢) والهيثمي: كشف الأستار ٣/٢٣٢-٢٣٣ قال الهيثمي =

مواقف المعارضة

في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤ هـ)

البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحره - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة

تأليف

د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني

عصفاي

ابن عمر موقفه جدا سخيف وغير صحيح . . .

وكان يريد ان يقول الحسين طالب دنيا ويريد الدنيا

وزاهب اليها وابن عمر نزيه شريف قد زهد بها . . .!؟

مفاصلٌ مِنْ سيرة الأعرابيِّ

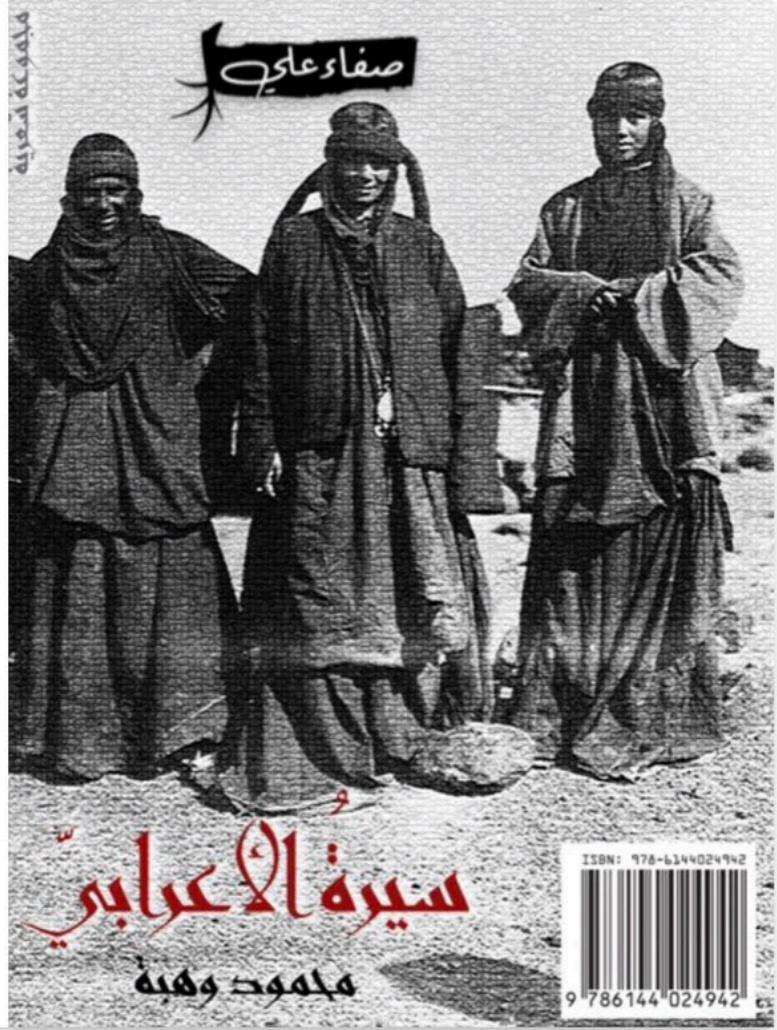
1

في زمن صار غابراً الآن
حدَّثنا الأعرابيُّ:
لا شيءَ جديد.
الَّذي احتضنَ الماءَ ذاتَ مرَّةٍ
كانَ مجردَ غُربالٍ
والغُربالُ أجوفٌ،
الرَّصيفُ مُدَّ تعقَّبَ خطواتِ العابرين
لم يعدْ شيئاً
البتَّة.

﴿31﴾

...
قالَ إنَّ الغبارَ شيءٌ
والحديثُ شيءٌ
والقبيلُ والقائلُ شيءٌ.

...
قالَ أيضاً
إنَّ اليدَ التي تعتذرُ عن مصافحةِ عدوِّها
شيءٌ.
شيءٌ فاخر
واللهُ أعلم.



ان اليد التي تعتذر عن مصافحة عدوها شيء ...
شيء فاخر!

مع الجيران، حتى خشي الجميع التعامل معها، والحديث والتواصل بل حتى النظر في عينيها. ولم ينته الأمر عند هذا فقد بدأت تفرّخ حياة الأبناء الواحد تلو الآخر. لا تصبر سنة حتى تلد لنا صبياً أو بنتاً، إضافة إلى دزينة من الأبناء والبنات الذين جاءوا معها قبل أن يحلوا في الحي. العجيب أن أبناء حياة يكبرون بسرعة غريبة، على الرغم من سوء التغذية والرعاية. والأمر الأعجب من هذا الشائعات التي انتشرت في الحي، والتي تقول أن زوجها كان ومازال عقيماً!! وأن هؤلاء أبناء غير شرعيين كومتهم الأم بطناً وراء بطن. أبناء لا يشبه بعضهم بعضاً. ويحمل كل واحد منهم من العبث والوقاحة ما يعجز اللسان عن وصفه، ولم يسلم منهم أحد من الجيران. كانوا يثلمون أرصفة الشارع للحصول على أحجار كافية لطقس عراكتهم اليومي. وبسبب هذا كم من مصباح في أعمدة الشارع قد كُسر، وكم من نافذة منزل تهشمت بسبب حجر ألقاه طفل منهم. إضافة إلى تلك العادة التي أغضبت الجيران، حين يتبارى الإخوة في أيهم أسرع بالخربشة على جدران وأبواب المنازل، تاركين آثار



الله وحده يعلم كم حياة عندنا فشوارعنا لله الحمد
والمنة متروسه ترس بأبناء حياة . . . !؟!

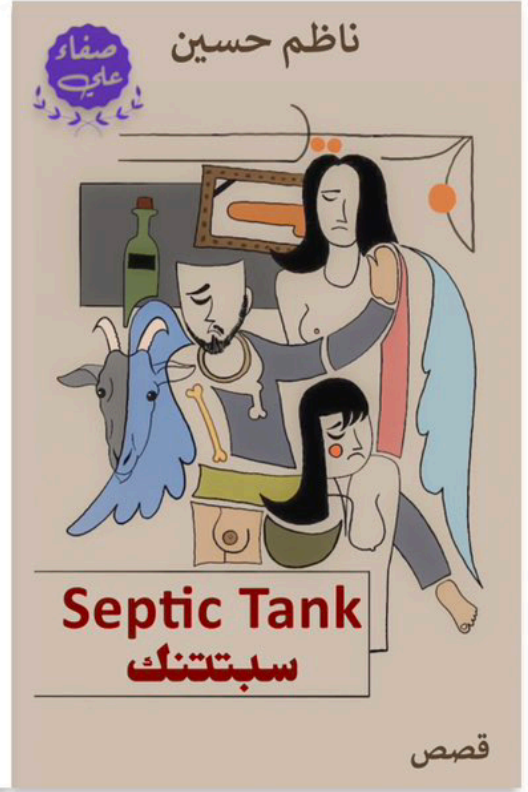
ثم بعد سنوات حين تقدم بي العمر عرفت من خلال أحاديث الناس عن الماضي، أن احتراق منزل جيرانا المربيين كان بسبب عركة، تطورت حتى اشعل أحدهم زجاجات خمر. وقد كانت الجلسة التي تقيمها العائلة واحدة من جلسات الحمراء التي ينتهي وقتها عند الصباح. إذن لم يكن هذا المنزل إلا ماخوراً ليلياً يرتاده زبائن مختلفون غرباء، ولم يستطع أحد التعرض لهم من أهل الحي، بسبب هيمنتهم وعلاقاتهم الوطيدة مع مرتادي ماخورهم. كل هذه الأمور لم أميزها في صباي بالطبع وفهمتها لاحقاً، لكنني ميزت بشكل لا أنكره أنهم الصبي بعمرى. كان صديقي وكان طيباً. ما زلت أذكر شكله على الرغم من قصر العلاقة بيني وبينه. افتقدته كثيراً وتألمت بسبب وفاته التي حدثت قبل احتراق المنزل بوقت قصير. حين سقط من أعلى شرفة في منزلهم على رأسه ومات صريعاً بعد نزيف في المخ. ولم يغضبني سوى تصرف عائلته التي لم تكثر لأمره كثيراً، حيث تركوه في ثلاجة الموتى ولم يستلموه، حتى دُفن في مقبرة المدينة التي تشرف عليها الدولة، والتي عادة ما



هذا الاحتراق لا اعلم لماذا يذكرني بحريق قاعة الهيثم
ويجعلني استذكر فاجعة الحمدانية الاليمة لانهما معا
يحتويان لا قناني الخمر القابلة للاحتراق . . . !!؟؟

"لا يمكن للمرء أن يكون سعيداً إلا إذا كان غير مبال" هذا ما حفظه مشنت من جدته المتوفية قبل سنة من الآن، وكان لهذا القول تأثير كبير في نفسه ويطبقه دائماً، مما جعله معروفاً بين أقرانه بصاحب النكات المتبسم دائماً، استمرت دعابته تزداد يوماً بعد يوم حتى توافد الكبار والصغار إلى منزله كي يقضوا أوقاتاً مليئة بالفرح والضحك المستمر، كان بارعا باختيار النكات، وأصبح في الآونة الأخيرة هو من يؤلف النكات ويقولها بطريقة سحرية ومضحكة أكثر من قبل، حتى انتشر عنه مقطع فيديو يلقي به نكات عن أحد رجال الدين؛ مما أدى إلى تورطه مع معجبي هذا الرجل فتلقى أكثر من تهديد، ولأنه غير مبالٍ ولا يحب الهواتف الحديثة لم يعرف لماذا حتى أخبره أحد الأصدقاء بذلك فاضطر إلى تصوير فيديو آخر يعتذر به لرجل الدين، لكن ما حدث لم يؤثر عليه بالعكس زاده قوة لأنه

- 35 -



لا يمكن للمرء ان يكون سعيداً الا اذا كان غير مبال !

إدعاء المثاليين

نحن في زمن الادعاءات...
الكذب , النفاق , المثاليات.
يحاول كل شخص
ان يغطي على عيوبه ليكون المثالي
ليكون الاسمى بين الجميع
يغطي السواد والحقد على قلبهم
لا يملكون من الانسانية غير المظهر
يحاولون جاهدين الحصول على مبتغاهم...
حتى لو عنى ذلك ان يدهسوا على الاخرين
صعوداً الى القمة.
قمة وهمية لا يدركها احد...
لانه كمن يجري خلف السراب.
تسول لهم انفسهم ان يستمروا بفعل ما يفعلون
باستمرار الصعود فأنهم يتخلون عن نفسهم البشرية
ليكونوا شياطين ب ذبول مدببة وصولجانا من حمم
لا يدرك احد ذلك إلا حين يموت
لا تكن مثلهم...

55



يحاول كل شخص ان يغطي على عيوبه ليكون المثالي
ليكون الاسمى بين الجميع !..!



لأنك ستصبح كمن يهدي عدوه خنجراً
يستطيع طعنك به متى شاء.
لهذا قلت لك مسبقاً أن تتخلص من مشاعرك لتتحرر.
سيخيب ضنك فيما بعد بمن وثقت بهم
و أنا متيقن من ذلك
هذه طبيعة البشر يا صديقي...
سيستغلون ثقتك
يتخلصون منك عندما يحين دورك
و السبب في هذا كله هو انت.
- أنا؟
نعم أنت من وثقت بهم و سلمتهم سلاحك
وسط هذه المعركة الدامية
لغبائك و إعتقادك بأنهم محبوبك.
نحن نعيش في غابة يملؤها الضباب و الذئاب
لا تكن الحمل فيها...

33



قلت لك مسبقاً ان تتخلص من مشاعرك لتتحرر
سيخيب ضنك فيما بعد بمن وثقت بهم . . . !



ماذا؟
 أنت متأكد مما قلت؟
 إن منعه سأرجعه الى السجن تارة أخرى
 في حين انه تحرر عند هذه اللحظة
 نزع الاصفاد عن يده...
 لم يعد مثقلاً بكل تلك الهموم.
 ألا يفكر هو بإنقاذي معه؟
 تحريري مما أنا فيه...
 إنه أناني يا صديقي يريد الخير لنفسه فقط.
 - لقد قفز!
 ألم أقل لك ذلك؟
 هلم بنا لنرى رسالته الأخيرة .
 - لا يوجد رسالة!
 هل أقفز خلفه؟
 - لماذا؟
 أريد ان اعرف ماذا اراد أن يقول ولم يسمعه أحد...

26

رسالة

انظر هناك... فوق الجسر.
 هل ترى ما ارى؟
 - ماذا يفعل ذاك الشخص هناك؟
 إنه يقف وحده فوق الجسر
 في هذا الوقت المتأخر
 إنه يفكر بالانتحار...
 سينتحر بكل تأكيد لأنه عازمٌ على ذلك
 ولأنني أعرف الاستقامة الصحيحة قبل الانتحار
 التي تأخذ فيها اخر نفس من هذا العالم...
 نفسٌ عميق ل تشم قذارته للمرة الاخيرة
 ل تتيقن أنه قدّر و تنتحر بعدها.
 سيرتك رسالة...
 يكتبُ فيها السبب وراء إنتحاره.
 سنذهبُ إلى هناك فور قفزه من اعلى الجسر...
 لنقرأ فحواها ف أنا أحب محتوى رسائل مثل هذه.
 - ألا تفكر بإنقاذه؟

25



ان منعه سأرجعه الى السجن تارة اخرى في حين انه
 تحرر عند هذه اللحظة . . . ؟!

بلا عنوان

أترى تلك المرأة الجالسة هناك.
- أين؟
عند نهاية الممر بجانب النافذة على كرسي خشبي
هل رأيتها؟
- نعم ما بها؟
إنها لا تنتظر أحداً...مثلنا تماماً
تريد أن تنعم بهدوء
تشاهد قطرات المطر وهي تتساقط تماماً مثل أمالها.
ليس هنالك مكان أكثر هدوءاً من محطة فارغة أو مقبرة.
هل زرت المقبرة مسبقاً؟
فانا قد زرتها مرات عديدة أذهب لأتحدث مع من فيها
ربما يجيبني أحدهم و نتبادل أماكننا
لكن كالعادة لا أحد يجيب
فأزور من دفنتهم بيدي وأرجع خائباً
- تقصد عائلتك؟
لا يا صديقي
بل أزور ما كان يبقيني على قيد الحياة...
إنها روحي.
أمسيتُ خاوياً يا صديقي

19



أزور ما كان يبقيني على قيد الحياة . . .

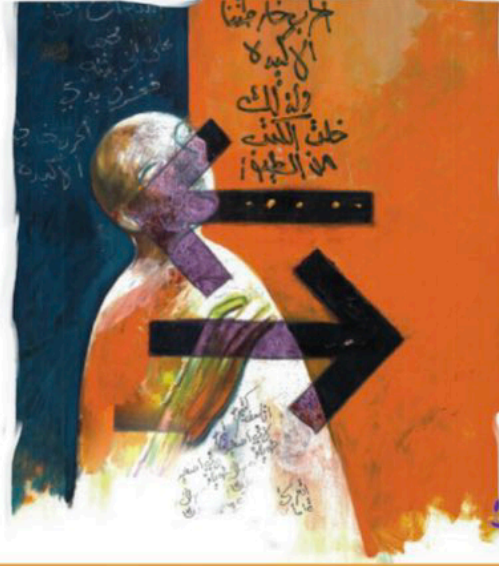
أنها روحي

أمسيتُ خاوياً يا صديقي .

عزيري الله
صباح الخير.
عذراً لآتي أخطبك مباشرة دون وسيط.
فأنا لا أخاف منك.
أنا أحترمك وأحبك
ومعجب بقدرتك الفذة على إدارة هذا الكون،
واحتفاظك بسر هذه اللعبة العجيبة حتى اليوم.
بالسكوت البليغ عمّن تحدثوا نيابة عنك،
وصوروك في أحلامهم،
ثم صدروك كما يصورون
احسدك يا الله العزيز،
الجميل الذي لا تحب غير الجمال.

106

عبد الحميد الصالح
دَعُّ كُلَّ شَيْءٍ
مختارات شعرية



عبد الحميد الصالح

دع كل شيء - مختارات شعرية

شعر



منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

2022

عزيري الله ..

عذراً لاني أخطبك مباشرة دون وسيط فأنا لا اخاف

منك انا احترمك واحبك !.. !



حلّم قديم،
الله حزين ينفي مسؤوليته عن الحادث،
لم يقل ما يقال؛ ولم يرسل أسلحة كما ورد.
موسيقى الوجود تبدأ مع مشهد الأم وهي تنظر الى السحاب..
يُشطَب مشهدُ الوحوش وهي تُراوِدُ الوَطن،
ومشاهدُ تناسل القتل الالكتروني.
يُشطَب مشهدُ العائدين الى الله قَبْل الأوان.
وامهات الضحايا يُشَوِّين على صوت التلاوة.
يبدأ الخلق..
موسيقى الماء.. حلّم غير مفهوم..

13



الله حزين ينفي مسؤوليته عن الحادث . . .

لم يقل ما يقال ولم يرسل اسلحة كما ورد . . . !

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للثاني: يا مغرور إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أمّ معتر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك^(١).

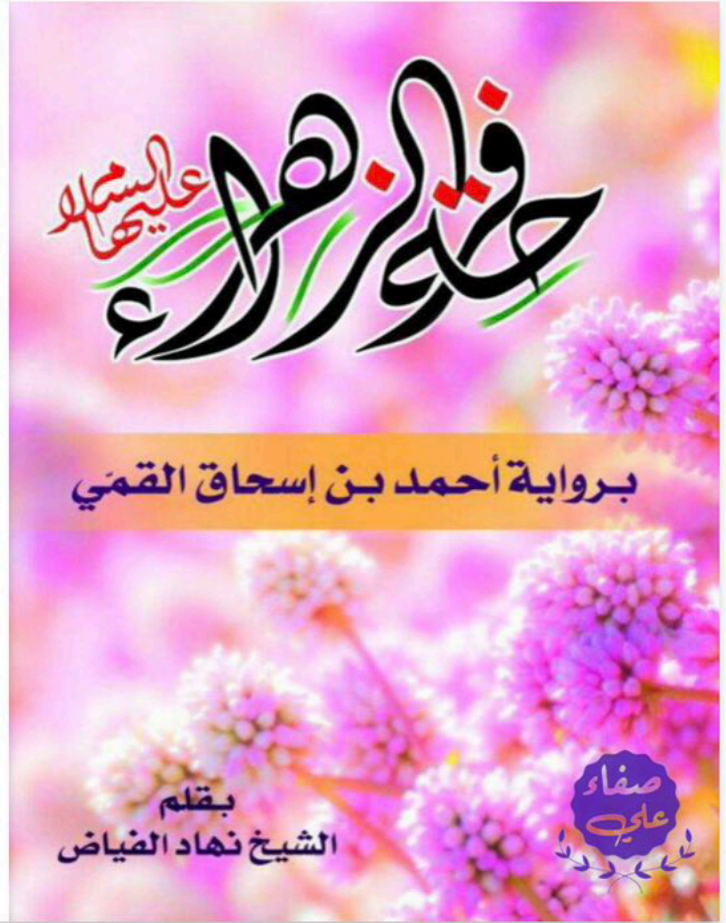
بتقريب: إن شهادة الأمير عليه السلام له بالجنة تكشف عن إسلامه، بل وعن إيمانه كما لا يخفى^(٢).

الشبهة الرابعة: الفرح والتشفي بالأعداء.

قد يقال: لماذا تفرحون في مثل هذا اليوم « التاسع من الربيع » وما هو الدليل على ذلك الفرح؟ ألا يتنافى هذا مع ما سنّه أهل البيت عليهم السلام من عدم التشفي بالآخرين وإن كانوا من الأعداء والخصوم، كما تكشف عن ذلك سيرتهم عليهم السلام مع أعدائهم على مرّ العصور؟

- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٣٠ ص ٢٧٦.
- أقول: قد بسطت القول في ذلك كله في رسالة خاصة في أحوال أبي لؤلؤة النّهاندي رحمه الله.

- ٦٣ -



بعيدا عن تقديس قاتل عمر من قبل بعض الشيعة وحتى لو لم يرد نص من علي فالرجل محق فيما فعله فعمر احتل بلده بغير وجه حق وجيش الجيوش نحوها فالقتل كان في محله طلباً لثأر الذين سقطوا جراء ذلك الاحتلال !

قاعدة التسامح:

ثُمَّ مع الغض عن كل ما تقدّم فالرواية داخلة في قاعدة التسامح في أدلة السنن التي عمل المشهور وفقها في دائرة المستحبات بل والمكروهات أيضاً.

ومعناها أنّ الشارع المقدّس قد تساهل في أدلة بعض الأحكام

الشرعية، كأخبار المستحبات والمكروهات، فالخبر الضعيف الذي

لا يُمكن الاستدلال به في الإلزاميات يُمكن الاستدلال به في دائرة

المستحبات والمكروهات.

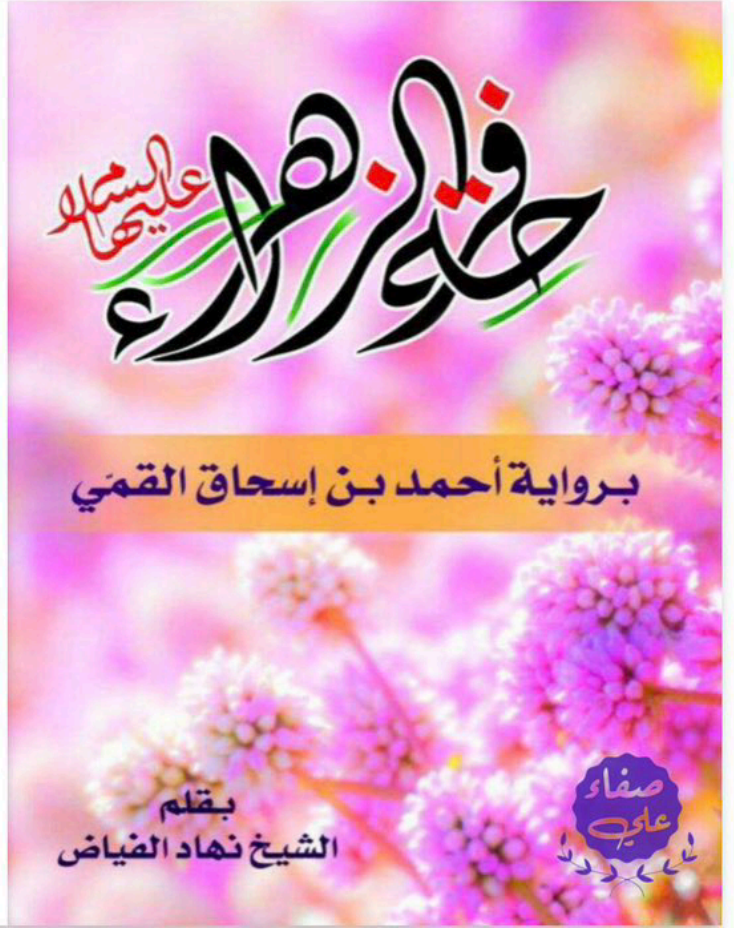
ودليل القاعدة مجموعة من الروايات الشريفة ، منها: معتبرة

هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله

شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله

لم يقله^(١).

١- وسائل الشيعة للحر العاملي ج ١ ص ٨٢.



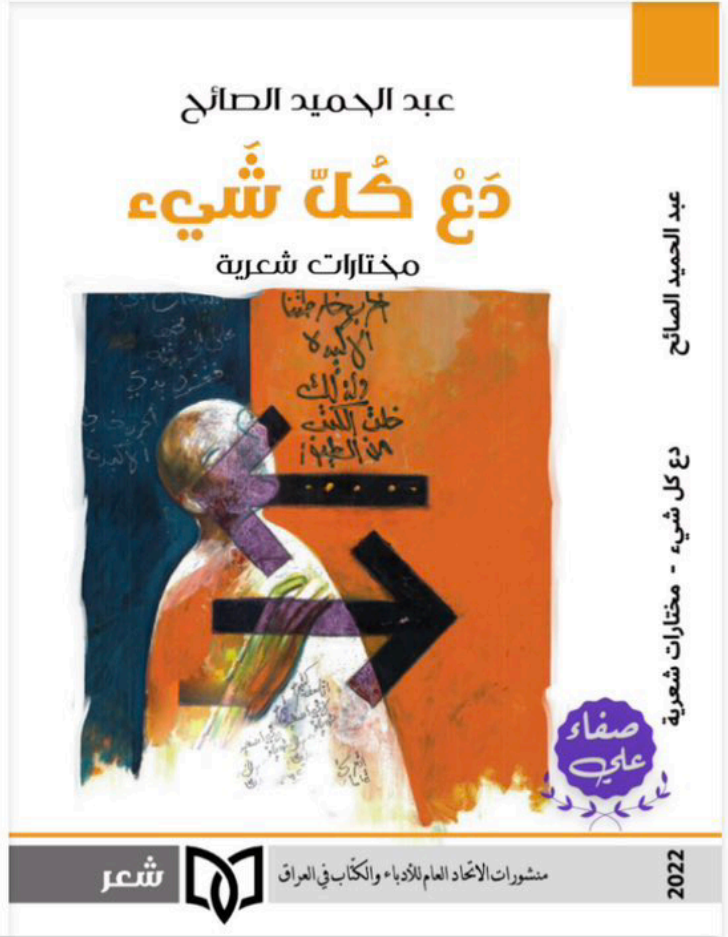
تحت هذه القاعدة دخلت للشريعة الكثير من الالهواء
النفسية التي كتبها العلماء عبر السنين المنصرمة
ويعمل بها اليوم الناس دون اي تحقيق وتدقيق . . . !؟!

هل أتاك حديث ابن ثنوة
النبي الذي قرّر أن لا يموت
الذي سرق أعمار الناجين من المحرقة جميعاً.
وبنى بلاداً مستورة بالأبدية في ساحة التخرير.
الذي أرسل في رحلة الدماء التي لا تحف.
قال: خذوهم صغاراً فإني أنا الشاهد الذي لا يموت.
خذوهم الى بلاد الملايكة، الى جنة عرضها العراق.

الرجال السود الذين أتي حطت بهم الطائرات على الحقل
أكلوا الرزغ، فستموا.
كانوا يقرأون آيات الجوع والدم.
تركوا الكتب في المطارات التي غادروها.
وزرعوا الأنبا في الحقل التي أحرقتها.

.....

7



هل اتاك حديث ابن ثنوة

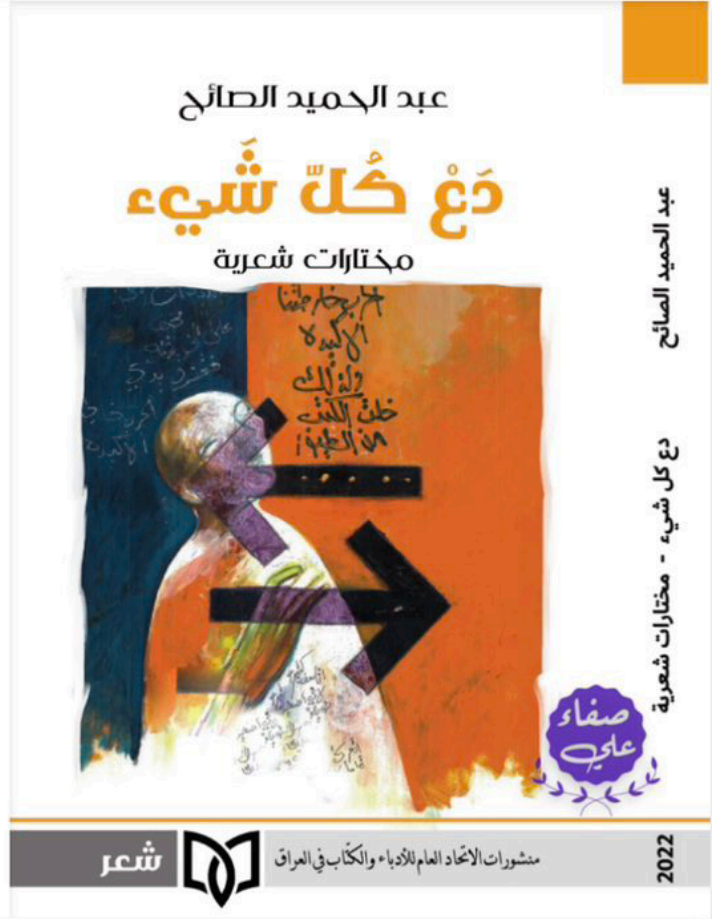
النبي الذي قرر ان لا يموت

الذي سرق اعمار الناجين من المحرقة جميعاً . . . !

عِنْدَ الْبِنَايَةِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي يَحْرُسُهَا الظُّلَامُ،
تَاتِيكُمْ السَّمَاءُ جَلْسَةً لِتَنَامَ لَيْلَةٌ هُنَاكَ،
رَاجِفَةٌ مِنَ الدَّفْعِ، خَالِمَةٌ بِالطُّيُورِ النَّدِيَّةِ،
تُفْطِرُ مَعَ الْمُتَظَاهِرِينَ عِنْدَ الصَّبَاحِ،
تُرْشُ بِالسَّمْسِ الطُّرُقِ،
تَسْتَقْبِلُ الْقَادِمِينَ مِنَ الْأَحْلَامِ إِلَى سَاحَةِ التَّحْرِيرِ
تُودِعُ الْقَادِمِينَ مِنَ الْأَحْلَامِ إِلَى سَاحَةِ التَّحْرِيرِ
وَتَرْتَفِعُ ثَانِيَةً بِأَجْنِحَةِ الشُّهَدَاءِ

.....

5



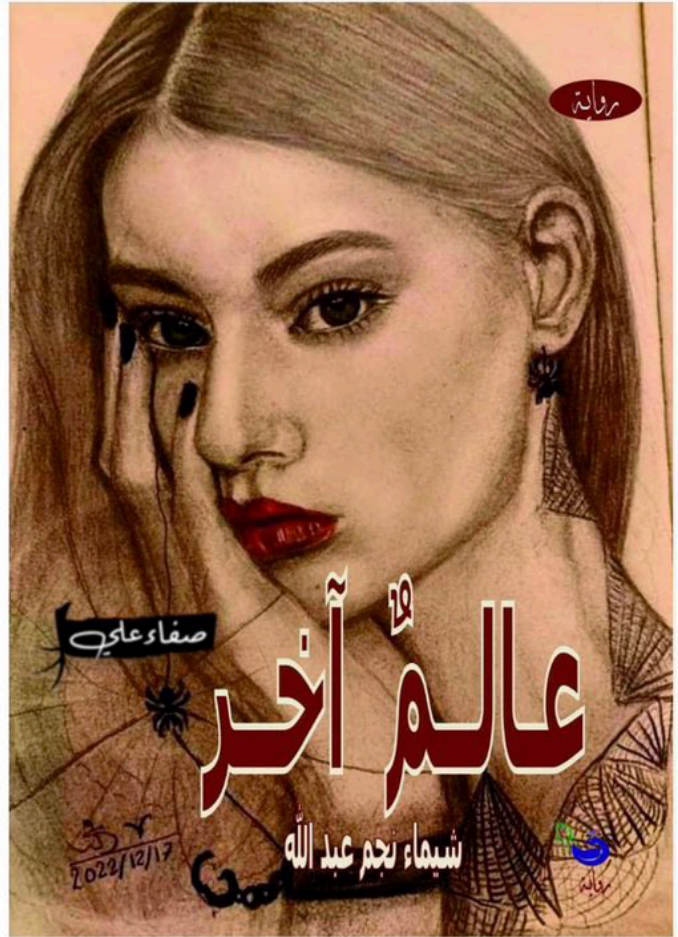
تودع القادمين من الاحلام الى ساحة التحرير وترتفع
ثانية باجنحة الشهداء !

صوت طلقات نارية قاطعت جلستنا وهدوء حوارنا، صراخ الجيران جعلنا نزع
مسرعين نحو الشارع، أحد الاطفال سقط متأثراً بجراحه أثر سقوط إحدى الطلقات
على رأسه أردته قتيلاً بين أحضان والديه، مشهد جعلنا نفكر كثيراً، من السبب به؟
الوالدان اللذان تركا الطفل يلهو في الشارع، أم المعزين الذين اخذوا يطلقون العيارات
النارية تعبيراً عن حزنهم على المتوفى.

احتضنتُ والدتي واحتضنتني اختي، ودخلنا منزلنا ليس يبدأ شيء سوى الحزن على
عقول لا تفهم معنى أن تفقد الحياة بدون سبب واضح.

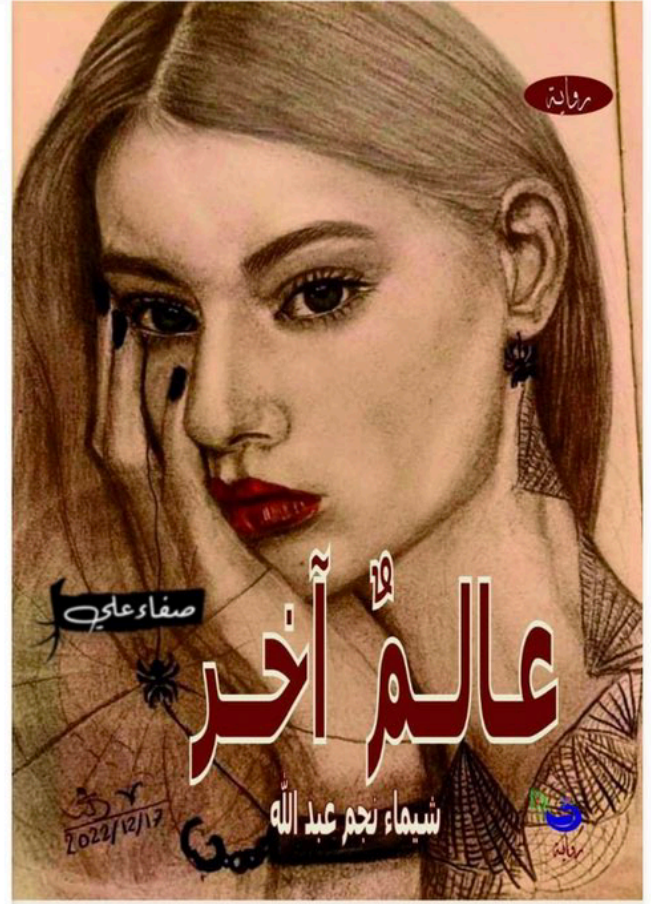
وفي صباح اليوم التالي نصبت خيمة العزاء وورصت المقاعد البلاستيكية لإقامة العزاء،
الكثير من الناس يوافدون للتعزية من بينهم من كان يطلق العيارات النارية، حمل بدقيته
واخذ يطلق بها هنا وهناك حتى صرخ أحدهم قائلاً:

- إن من قتل هذا الطفل هي هذه البندقية، كلكم جهل كلكم، من يرغب أن
يعزي فليجلس ويقرأ الفاتحة و من يرغب في قتل الناس فليغادروا .



احدى الطلقات على رأسه اردته قتيلاً بين أحضان
والديه . . . !

الحياة لكي تستمر تحتاج إلى المواجهة، والآن أواجه حياتي بكل تفاصيلها
وأخذت أخطوا نحو الحرية، ولكني أنجحت عن الحرية الحقيقية. في اليوم الذي قررت فيه
المشاركة، كنت متأخرة نوعاً ما ولكني وصلت بكل الأحوال، الخيم كبيرة والشباب
والفتيات يصنعون الحياة بدون قائد بقودهم بل ضمائرهم هي من تقودهم، الكل يعمل
كخلية نحل، سأبحث عن مكان لي لهلي أصنع شيء لهذا المجتمع المتعب، والمكان
الذي وجدته هو خيمة للكاتب معروضة فقط للقراءة، كانت فكرة جميلة جداً
شجعتني على التبرع بكبتي، فعدت مسرعة إلى منزلي وكلي رغبة بتحضير مجموعة
مفيدة لمكثا نشاطات، الأرض لم تحملني بل طارت بي، لم أشعر بقدمي وهي تسابق
الرياح الجافة التي أخذت تعلن عن قدوم الخريف، بعض من أوراق الشجر تساقطت
والتصقت على شعري البني حاولت التقاط بعضها ولكن البعض الآخر أبى وقرر
السكون بين ثنياته، صاح أحدهم:



الحياة لكي تستمر تحتاج الى المواجهة والآن أواجه
حياتي بكل تفاصيلها وأخذت أخطوا نحو الحرية . . . !

عمدنا إلى ترك جملة من الإشكالات المثارة حول الموضوع، على أن بإمكان الراغبين بالتوسّع في هذه المسألة مراجعة ما خطّه العلامة الشيخ أبو الحسين الخوثيني في كتابه الموسوم بـ «فصل الخطاب في تأريخ قتل ابن الخطّاب» فإنه توسّع فيه بما فيه الكفاية.

٤- إنّ الفرح والسرور بهلاك أعداء الله تعالى مما يستقلّ به

العقل، بل وهو مقرر في الشرع أيضاً، لذا فليس من الصحيح

التجاسر عليه ورميه بالبدعة وما أشبهه، فنحن وإن سلّمنا جدلاً

بعدم وجود رواية في ذلك بعنوانه، إلا أنّ بعض العمومات كافية

في ذلك. روى شيخنا المفيد رحمته بسند متصل عن إسحاق بن الفضل

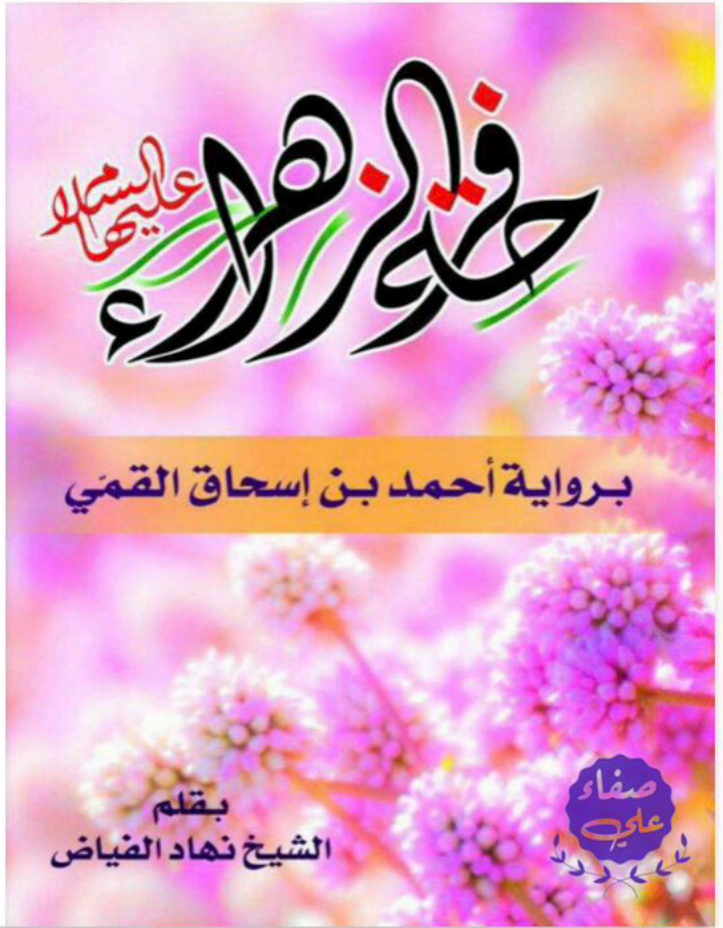
الهاشمي قال : كان من دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام ... اللهمّ من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه

وأبدل لنا به من هو خير لنا منه".

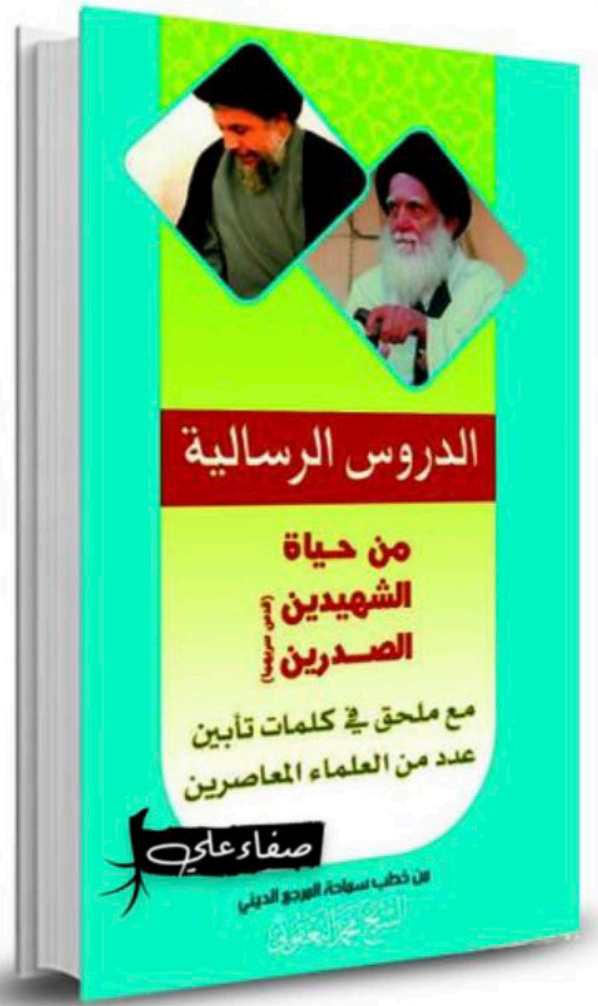
- الأمانى للمفيد ص ١٦٦، الحديث رقم: ٦.

- ١٠٠ -



لا اعلم اي عقل يقصد الشيخ الفاضل نهاد ؟ فهل
هناك عقول تفرح لموت شخص مهما كان شيطاناً
ومتسافلاً ومنحطاً فهو قد ذهب فلماذا هذا الفرح يا
ترى؟! اما ما ذكر عن علي فسيـرته ورفعة اخلاقه
ترفض هكذا دعاء ينسب اليه . . . !

سيرته وتوجيهاته (قدس سره) إلى الآخرين تخرج عمّا
 سنّة المعصومون (سلام الله عليهم)، لذا كان ينتقد من
 ينصبون أنفسهم شيوخاً ومعلمين للسلوك وبيّتدعون
 برامج وأعمال لمريديهم وأتباعهم، ويقول (قدس سره)
 ساخراً: لو كان شيء من هذا خيراً لأخبرنا به
 المعصومون (عليهم السلام) لأن غرضهم كان هداية
 الخلق وسعادتهم فلم يخفوا شيئاً مما يحصل هذا
 الغرض. وحينما نحاول دراسة شخصية المرجع الراحل
 لتلمّس العناصر التي صنعته نجد على رأسها إخلاصه
 لله تبارك وتعالى وإعراضه عن الدنيا وهمته العالية والجد
 والاجتهاد في تحصيل العلم والمعرفة ومراقبته نفسه،
 واجتنابه مضيعة الوقت بما لا ينفعه في طريق الكمال
 حتى المباحات التي يمكن أن تأخذ عنواناً راجحاً
 كالترّويح عن النفس، يروى عنه أن أحد مريديه كان
 يكرر الدعوة عليه ليزور بستانه يوم العطلة والشيخ
 يسوّف إلى أن استجاب له وحضر في الموعد المحدد ومعه
 دفتر وقلم ليستغل الوقت بالبحث.



كان الشيخ بهجت يتجنب مضيعة الوقت بما لا
 ينفعه !

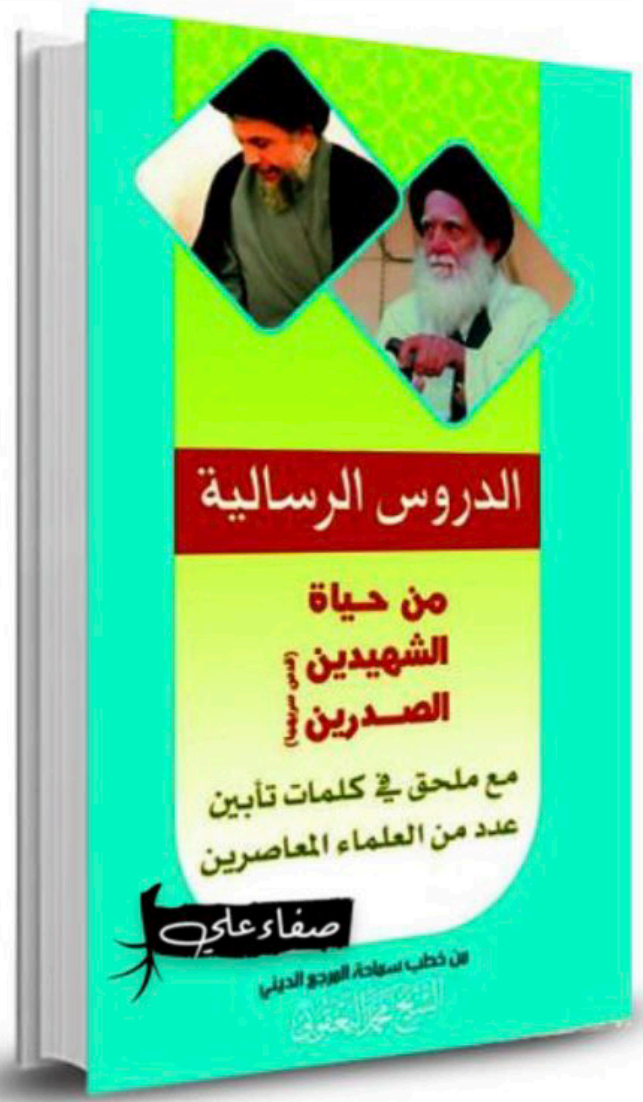
الظاهر على طبق القواعد والمفروض بالفقهاء أن ينشئوا البديل وهو المصرف الإسلامي الذي لا يتعامل بالربا وغيرها من المعاملات المحرمة فكان مما قال في جوابه مؤيداً (إننا يجب أن نرفع مستوى الواقع إلى مستوى الشرعية وليس بأن ننزل مستوى الشريعة إلى مستوى الواقع وتكييفها معه.

الطعنات من الخلف

س8:- هل كان سماحة السيد يحظى بتأييد من أوساط دينية أو سياسية داخل الحوزة وخارجها؟
ج:- استطيع أن أقول بكل أسف: لا فقد كان موقفهم سلبياً ومعادياً واتخذ أشكالاً متعددة من الأساليب الخبيثة

س: السبب؟

ج:- ليست الأسباب إلهية صحيحة طبعاً، ولو كان هدف الجميع مخلصاً لله تبارك وتعالى لاتحدوا واجتمعوا على طاعته، أما الجهات الدينية فلأنها ترى في مرجعيته الصاعدة والآخذة بالاتساع مزاحماً لسلطتها التي تعتقد أنه حق خالص لها، وبهذا الصدد قال بعض



الجهات الدينية كانت تحارب السيد الشهيد الصدر لأنها تعتبر المرجعية منصب ومن ينازعها عليه تحاربه...؟!!

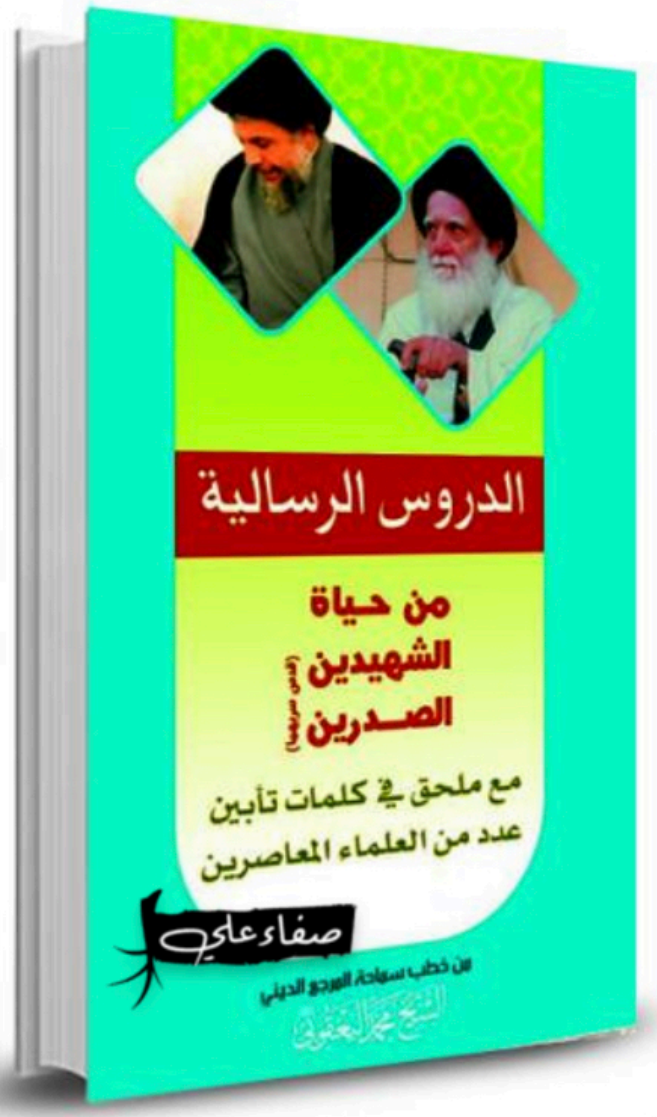
بكل التفاصيل كما ورد في الحديث (رحم الله امرأً عرف قدر نفسه حتى لا يوردها موارد الهلكة).

النشاطات السياسية للسيد الشهيد الصدر: قدس سره

س7:- ما هي أبرز النشاطات والفعاليات التي قام بها سماحة السيد الشهيد (قدس سره) لتكون مصاديق لمشروعه السياسي؟

ج:- إذا أردنا أن يكون الجواب أكثر فائدة فتقسم هذه الفعاليات إلى مراحل:

الأولى: في حياة أستاذه الشهيد الصدر الأول (قدس سره) وقد اختصرها (قدس سره) في بعض رسائله لي بأن عمله هو أتباع السيد الشهيد الصدر الأول (قدس سره) فيما يقول ويفعل ويوجه، واعتقل خلال هذه المرحلة عام 1974 في مديرية أمن الديوانية حوالي أسبوعين، لكنه لم ينتم إلى (حزب الدعوة) وقال (قدس سره) في سبب ذلك: أنني وجدت الحياة التي يجسدها المتحزبون فيها (أنانية حزبية) فما الذي جنيناه أذن حين نخرج من أنانية الفرد ونقع في أنانية الحزب.

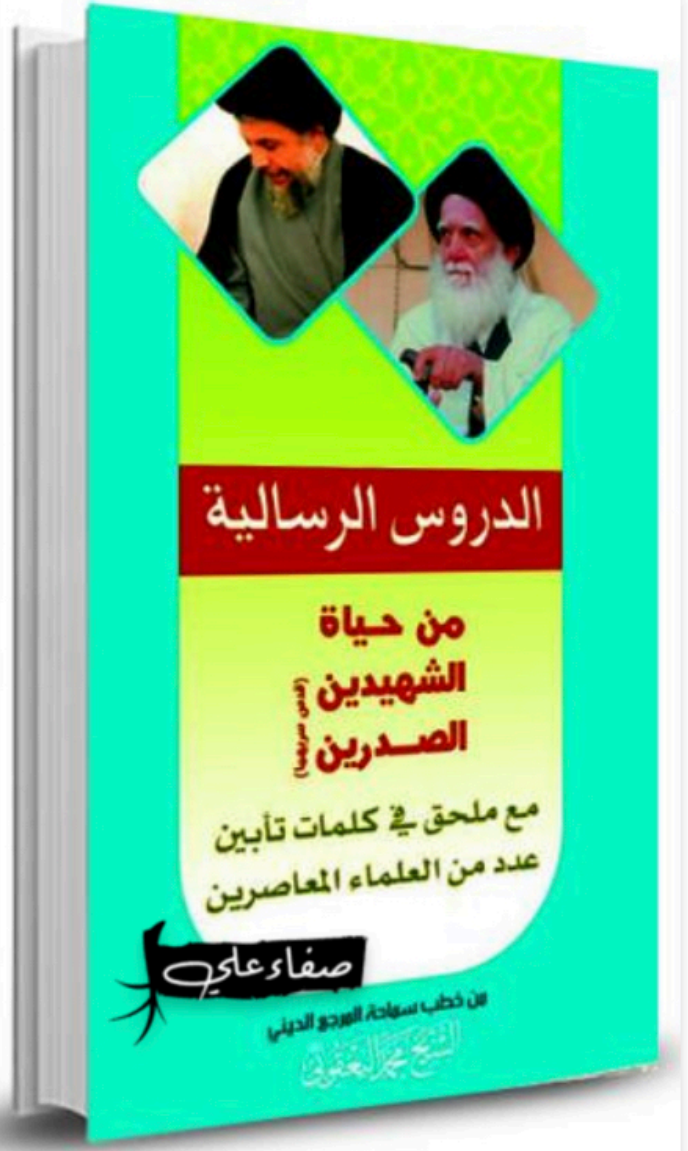


السيد محمد الصدر لم ينتمي الى حزب الدعوة لانه
يجسد الانانية الحزبية . . . !

فيقول: إننا في ظروف لعلها أشد من ظرف الإمام الحسن (عليه السلام)، وحاجته إلى الصمت والتقية تجده في سته الأخيرة يقود تحركاً جماهيرياً مليونياً في وجه نفس السلطات العاتية.

الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم

5. الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم، لأن العلم من الركائز الأساسية في بناء شخصية القائد المصلح حتى بلغ أسنى درجاته ونال ملكة الاجتهاد. كان يقول إنني اشتغل حوالي ثمان عشرة ساعة في اليوم بالدراسة والتدريس والكتابة والتأليف، وقال مرة (قدس سره): إنه أثناء اشتغاله بتأليف موسوعة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) كان ربما يكتب أربعين صفحة في اليوم الواحد وهو إنجاز ضخم يعرفه من مارس عملية التأليف والكتابة، وحتى حينما يذهب إلى بغداد لكي تزور زوجته أهلها فإنه لا يضع الوقت بل يقضيه بالكتابة والتأليف، وقد أجمع زملاؤه وأقرانه على جده حيث بدأ بدراسة العلوم الدينية وانتمى إلى كلية الفقه سنة



السيد الشهيد الصدر كان يشتغل حوالي ثمان عشرة ساعة في اليوم بالدراسة والتدريس والكتابة والتأليف . . . !

كذلك قدّمت كلّ دعمها إلى الميليشيات التي كانت تقا تل
الأميركيين في مختلف مناطق العراق. وفي الوقت نفسه
دعمت الأميركيين للتخلّص من مأزق العراق وتثبيت الوضع
الأمني لصالح الحكومة المتشكلة في ظلّ حمايتها.

وأخيراً يبدو أن الدور الذي يقوم به قاسم سليماني أشمل من أن
يكون دوراً متمثلاً بشخصه، بل يدخل ضمن سياق علاقات
مؤسّساتية واسعة النطاق تربط المجتمع العراقي والحكومة
العراقية بإيران التي كانت قد تضرّرت كثيراً جرّاء الاعتداء
العراقي عليها وبقيت خائفة متوجّسة من تكرار ذلك. وعليه،
حاولت أن تخلق ظروفاً ممانعة صارمة في وجه خطر يتهدّدها
من قبل هذا الجانب. وفي مثل هكذا ظروف، ما يتوجّب
على الجهات العراقية ليس التصدي الهجومي ضدّ إيران وليس
الوقوع في دائرة العلاقات في سياق العمالة، بل محاولة إيجاد
توازن في تلك العلاقات بشكل يخدم مصالح كلا البلدين
ويمنع التدخّل الإيراني، وذلك مع تضمينها مصالح معقولة
سياسياً.

76



المليشيات الايرانية والسلطات الخامنعية تهدف الى
ربط المجتمع العراقي والحكومة بايران الشر
والارهاب . . . !

غير مرتبطة بإيران في السابق. من جهة أخرى، توسّعت العلاقات أيضاً لتشمل جهات سنّية بارزة. وقد ظهر ذلك جلياً في خلال حضور رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي مجلس عزاء والده قاسم سليمان في طهران.

توزّعت نشاطات قاسم سليمان في العراق في كلا المجالين العسكري والسياسي، ولم تقتصر على طائفة محدّدة دون أخرى. فحصلت المليشيات السنّية والشيعة على حدّ سواء، على الدعم المطلوب لمقاتلة الأميركيين في خلال تواجدهم في العراق. وفي السياسة أيضاً، من النادر أن تشارك جهة سياسية سنّية أو شيعية في الحكومة العراقية من دون وجود تفاهات وعلاقات بينها وبين قاسم سليمان بشكل مباشر أو غير مباشر. وتشمل علاقاته وعمليات التنسيق التي يجريها أيضاً دائرة واسعة من الأطراف الاجتماعية الفاعلة، من جهات دينية وإعلامية ومنظمات من المجتمع المدني من مختلف أعراق العراق ومذاهبه.

كيف استطاع أن يلعب دوراً رئيسياً في العراق؟

ما سبق سرده يساعد القارئ على فهم طبيعة الدور الذي يقوم به قاسم سليمان في العراق. وفي الإجابة عن كيفية ذلك، تجدر الإشارة إلى النقاط الآتية:
أولاً، دخل الأميركيون العراق من دون أن تتوفّر لهم شبكة

73



صفاء علي

ديكستر فيلكنز

قاسم سليمان
قائد الظل

«أنّه الرجل الأكثر نفوذاً في الشرق الأوسط، مع ذلك فهو قلماً يظهر للعلن».

جون ماكواير

نفس الادوار التي كان يمارسها سليمان في العراق
اليوم ايران تفعلها بطول وعرض العراق دون اي رادع او
معارض . . . !؟

تمت في 2023/12/5



٢٥